الخيال

ثبت علميًّا أن خيال الإنسان يمكن أن يقتله، فهو يؤدي دورًا مهمًّا جدًّا في حياته، بل يمكن أن يحدد مصيره، ولمعرفة ذلك قام الدكتور بورهيف بإجراء عدد من التجارب العلمية على عدد من المجرمين؛ لإثبات بعض النظريات العملية والطبية، ومنها مدى قدرة الخيال على التأثير في حياة الإنسان ومصيره.

من تلك التجارب، تجربة علمية مثيرة وغريبة من نوعها، استخدم فيها محكومًا عليه بالإعدام، بعد أن نال موافقة المحكمة العليا، وحصل على مبلغ مالي يُدفع إلى أهله، وأن يكتب اسمه في تاريخ البحث العلمي، إضافة إلى بعض المغريات التي لم يُفصح عنها.

التجربة حضرها عدد كبير من الباحثين، حيث اتفق الدكتور بورهيف مع المجرم على أن عملية إعدامه ستكون عن طريق تصفية دمه من أجل دراسة التغيرات الفسيولوجية الداخلية للجسم التي ستحدث عند نقص الدم منه.

وقد استعان الباحث بعدد من المتخصصين في المؤثرات السمعية وأطباء الجراحة، حيث عصب عيني المجرم بإحكام، ثم ركب أنبوبين رفيعين على جسده يصلان إلى

قلبـه، وتمّ ضخ مـاء دافئ فيهما، بحيـث تسقط قطرات من المـاء الدافئ على يـده وفي إناء موضوع علـى الأرض، بحيث يصـدر صوتًـا يحاكـي صوت سقـوط الدم مـن الجسم إلى الإنـاء الموضوع على الأرض، وأُوهِم المجرم بأنه قد قُطِع أحد شرايين يده، ومن ثم أُوهم بأن دمه صُفِّي ببطء.

وبعد دقائق عدة لاحظ فريـق الباحثين المتابعين الوضع الصحـي للمجـرم، بأنـه أصبح أصفـر وشاحبًـا، وانخفض ضغـط دمـه، وتوقف قلبـه عن الخفقـان، مع أنـه لم يخسر قطرة دم واحدة من جسمه.

النتيجة التي خلص إليها الباحثون، هي أن خيال المجرم قـد استجاب بشـكل كامل لما تمّ الإيحاء بـه إليه، وأن دماغه قد أرسـل إشارات خاصة لأعضاء الجسم الداخلية بالتوقف عن العمل.

الحكمة: السرج المذهَّب لا يجعل الحمار حصانًا.